دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية (٨٢)

القاسم بن الإمام الكاظم (ع)

الحلقة الثانية (يوم وفاته)

كلمة الطاووس

أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين

جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعدفي يوم 22 من شهر جمادى

الأولى تمر علينا ذكرى وفاة القاسم ابن الإمام الكاظم عليه السلام

الفتى المظلوم من آل بيت الرسول الذين تعرضوا للكثير من الظلم..

لذا خصصنا هذه الحلقة مع حلقة أخرى من سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) وبمساعدة

مجموعة (طاووس الجنة) على إعدادها لتكون حول هذا الموضوع، آملين أن

تكونوا معنا في تلك الولائية النافعة

ونسأل الله أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به..

والله ولي التوفيق والسداد..

اللجنة المشتركة

"نسبه الشريف"

هو من سلالة أشرف الخَلق، محمّد (صلى الله عليه وآله)، كان القاسم (عليه السلام) بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وأخوه الإمام الثامن (الضامن) علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وأخته السيدة الجليلة الفاضلة فاطمة المعروفة بـ (معصومة قم المقدسة)، وأمه السيدة الجليلة تكتم الملقبة بأم البنين، وهي من أهل المغرب، وتدعى أم ولد كانت مملوكة لحميدة أم الإمام الكاظم (عليه السلام)، وذكرت لها أسماء كثيرة (نجمة وسمانة وخيزران...) وابن أخيه الإمام التاسع من أئمة الهدى، التقي محمد بن علي الجواد (عليه السلام).

ولد الإمام القاسم (عليه السلام) عام (150 هـ)، في المدينة المنورة في أول شهر محرم.

وعاصر خلال حياته الشريفة أربعة من خلفاء بني العباس وهم: المنصور، المهدي، الهادي، والرشيد.

"محبة أبيه له"

قال فيه أبوه الإمام الكاظم (عليه السلام) لأبي عُمارة : (أُخبرك يا أبا عُمارة أنّي خرجتُ من منزلي فأوصيتُ إلى ابني علي - أي الإمام الرضا - وأشركتُ معه بَنِيّ في الظاهر وأوصَيته في الباطن، وافرَدته وحدَه، ولو كان الأمر إليّ جعلتُه - أي أمر الإمامة - في القاسم ابني ، لحبّي إيّاه ورأفتي عليه، ولكنّ ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء)

وهذا الحديث الذي نقله له واحد من كبار علماءنا وهو الشيخ الطبرسي في كتابه (إعلام الورى بأعلام الهدى)، يدل على أن القاسم والإمام الرضا(عليهما السلام) كانا متقاربين بالسن، وحتى يلبس على العباسيين أمر الإمام أدرجه مع أخيه الإمام الرضا (عليه السلام)، دلالة على عظم منزلته وأنه يأتي بعد أخيه الإمام في الفضل والعلم.

"اعتماد الإمام عليه"

وروى الشيخ الكليني أيضاً عن سليمان الجعفري أنه قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، عندما احتضر أحد أولاده، قال لابنه القاسم: قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك (والصافات صفا) حتى تستتمها، فقرأ فلما بلغ: (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا) قضى الفتى.

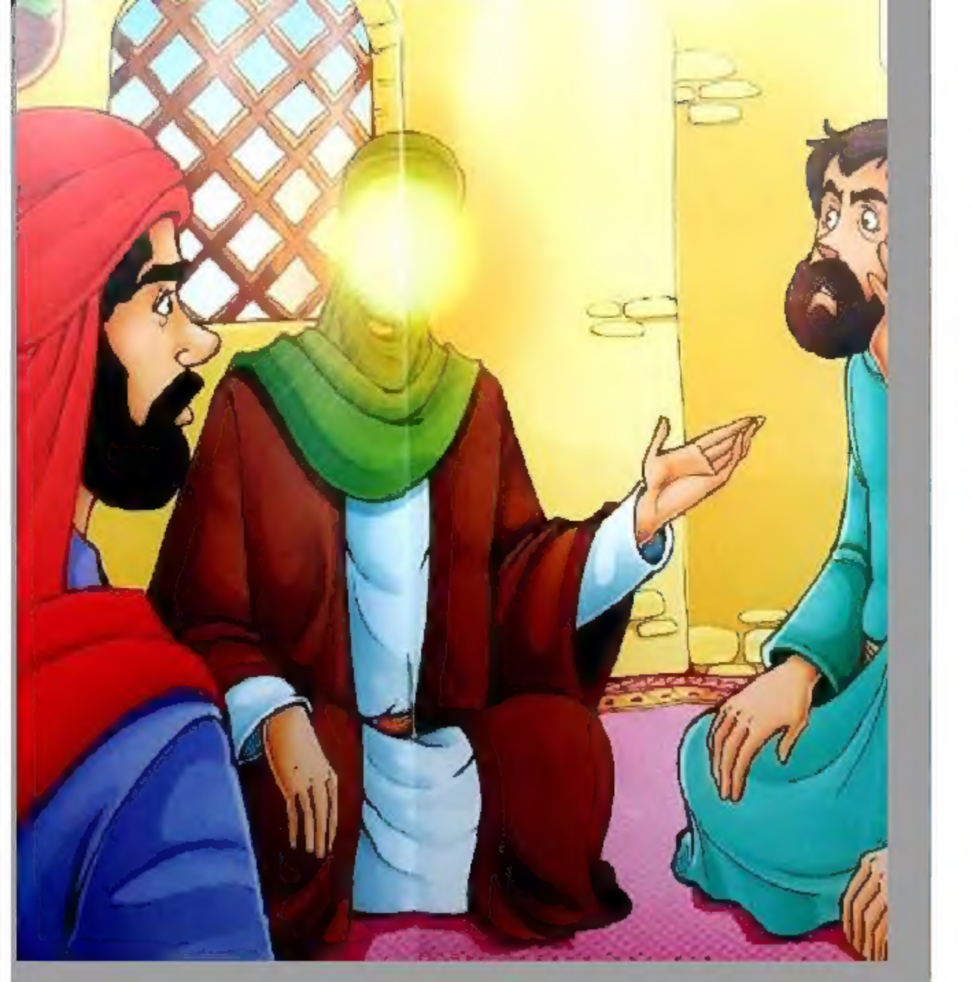

كان القاسم (عليه السلام)، عالماً جليل القدر رفيع المنزلة وكان أبوه الإمام الكاظم (عليه السلام)، يحبه حباً شديداً، وادخله في وصاياه واطلعه على صدقاته، وفي هذا دلالة واضحة على فقه الإمام القاسم (عليه السلام) وعلميته.

"القاسم بعد وفاة أبيه"

جاء في كتاب (شجرة طوبى) للشيخ محمد مهدي الحائري أنه لمّا استُشهد الإمام موسى الكاظم (ع) في سجن هارون الرشيد توارى القاسم (ع) عن الأعداء، وهاجر من مدينة جده المصطفى (ص) صوب العراق مع القوافل التجارية التي فارقها عند مشارف الكوفة، ليسير بمحاذاة نهر الفرات قاطعاً المسافات الطوال تاركاً كل قرية أو مدينة يمر بها حتى وصل إلى منطقة سورى، إذ وجد بنتين تستقيان الماء فقالت إحداهن للأخرى (لا وحق صاحب بيعة الغدير ما كان الأمر كذا وكذا)، فسر لسماع هذا القسم وتقدم باستحياء ليسأل التي أقسمت (من تعنين بصاحب بيعة الغدير ؟)

قالت: أعني الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين أبا الحسن والحسين علي بن أبي طالب (ع)، عندها اطمأن قلبه وهفت نفسه لأهل هذا الحي الذي يسمى (حي باخمرا)، نسبة إلى كثرة خمار الطين (وهو التراب المخلوط بالماء والتبن المستخدم في البناء)،

طلب القاسم (ع) من البنت صاحبة القسم أن تدله على مضيف رئيس الحي واستجابت لطلبه قائلة (إن رئيس الحي هو أبي)، والذي رحب بالإمام القاسم (ع) وأحسن ضيافته وانتظر القاسم (ع) حتى مضت ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الرابع دنا القاسم (ع) من الشيخ وقال له : يا شيخ انا سمعت ممن سمع من رسول الله (ص) أن الضيف ثلاثة وما زاد على ذلك يأكل صدقة وأني أكره أن آكل الصدقة وأني أريد أن تختار لي عملاً أشتغل فيه لئلا يكون ما آكله صدقة فقال الشيخ : أختر لك عملا فقال له القاسم (ع) : اجعلني أسقي الماء في مجلسك، فبقي على هذا إلى أن كانت ذات ليلة خرج الشيخ في نصف الليل في قضاء حاجة له فرأى القاسم (ع) صافاً قدميه قائماً، وقاعداً، وراكعاً، وساجداً، فعظم في نفسه، وجعل الله محبة القاسم (ع) في قلب الشيخ.

"كرامات القاسم"

ظهرت من القاسم (عليه السلام) كرامات وصفات لم تجتمع في شخص، خلال وجوده في الحي، فقد وفرت مياههم وزادت غلتهم، فضلاً عن ما تمتع به (ع) من غزارة علم، وطيب معشر، وسمو أخلاق، وحسن شمائل، فاضت على أهل الحي،

ناهيك عن شجاعة القاسم (عليه السلام) التي وصلت أن يرد بمفرده ما سلبه الغزاة من الحي بعد أن قاتلهم وشتت جمعهم إذ وقعت الحادثة بغياب رجال الحي واستنجاد النسوة بالقاسم (عليه السلام) الذي تبع الغزاة واسترجع ما بأيديهم، لتقص النساء ما حدث للرجال عند عودتهم وما كان من شجاعته ونخوته، فاكبروا مقامه وأجلّوا شخصه أكثر.

"زواج القاسم"

استقر في نفس الشيخ أن يزوجه إحدى بناته فعرض الأمر على قومه فأنكروا عليه ذلك، لأنهم لم يعرفوا له حسباً، ونسباً إذ إن القاسم (عليه السلام) لم يعرفهم بنفسه سوى أنه الغريب، ولم يوقفهم على نسبه الشريف مخافة بطش السلطة الغاشمة، ولم يكترث الشيخ لاعتراض قومه فمضى في مشيئته ليعرض أمر الزواج على القاسم (ع) فاستجاب القاسم (عليه السلام) لعرض الشيخ مفضلاً البنت صاحبة القسم، التي دلته على مضيف أبيها يوم قدومه الحي، وبقي القاسم (عليه السلام) عندهم مدة من الزمان، حتى رزقه الله منها بنتا وصار لها من العمر ثلاث سنين.

"مرض القاسم"

مرض القاسم مرضا شديدا حتى دنا أجله، وجلس الشيخ عند رأسه يسأله عن نسبه وقال : ولدي لعلك هاشمي قال له : نعم أنا ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) فجعل الشيخ يلطم رأسه وهو يقول : واحيائي من أبيك موسى بن جعفر(عليه السلام) قال له : لا بأس عليك يا عم إنك أكرمتني وإنك معنا في الجنة، يا عم فإذا أنا مت فغسلني وحنطني وكفني وأدفنني، وإذا صار وقت الموسم حجّ أنت وابنتك وابنتي هذه، فإذا فرغت من مناسك الحج اجعل طريقك على المدينة، فإذا أتيت المدينة أنزل ابنتي على بابها فستدرج وتمشي فامش أنت وزوجتي خلفها حتى تقف على باب دار عالية فتلك الدار دارنا .

"وفاة القاسم"

توفي القاسم (عليه السلام) قبل أخيه الإمام علي الرضا (عليه السلام) في 22جمادى الأولى سنة 192هـ،

وذكر السيّد ابن طاووس (قدس سره) في كتابه مصباح الزائرين: استحباب زيارة القاسم بن الإمام الكاظم (عليه السلام)، ثمّ قرن استحباب زيارته بزيارة أبي الفضل العباس بن الإمام امير المؤمنين (عليه السلام)، ولا تقل منزلته (عليه السلام) شأناً عن أخيه الإمام الرضا (عليه السلام)، فقد ورد عنه (عليه السلام) من لم يستطع زيارتي لبعد مسافتي فليزر أخي القاسم (عليه السلام)

"مرقد القاسم"

يقع في ناحية القاسم في مدينة الحلة على ضفاف نهر الفرات وتبعد 35 كيلومترا عن مركز المحافظة، واسمها الآرامي هو سورى أو صورى،

وكان للقاسم بن الإمام موسى الكاظم (عليهما السّلام) مرقد ومشهد قديم البناء، تداعى وطرأت عليه عمارات آخرُها العمارة القائمة اليوم، ويعهد تاريخ بنائها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وفي عام (1214هـ) جدّد البناءَ السلطان إسماعيل الأوّل، ووضع فيه صندوقاً خشبياً خاصّاً باسمه،

وفي عام (1288هـ) جُدّدت العمارة على نفقة السيّد أغا علي شاه الحسيني،

وفي عام (1325هـ) أجرى السيّد محمّد نجل السيّد مهدي القزويني إصلاحات عديدة، ونصب شبّاكاً من الفضّة على نفقة الشيخ خزعل الكعبي وجيه خوزستان، وكتب على الشبّاك في تاريخه:

شاد أبو المُعزِّ عزّ قَدْرُهُ   خيرَ ضريحٍ لابن موسى الكاظمِ

إنَّ فاخرَ الضراحَ في تـاريخِهِ   فأرِّخُـوه: فضريـحُ القـاسمِ

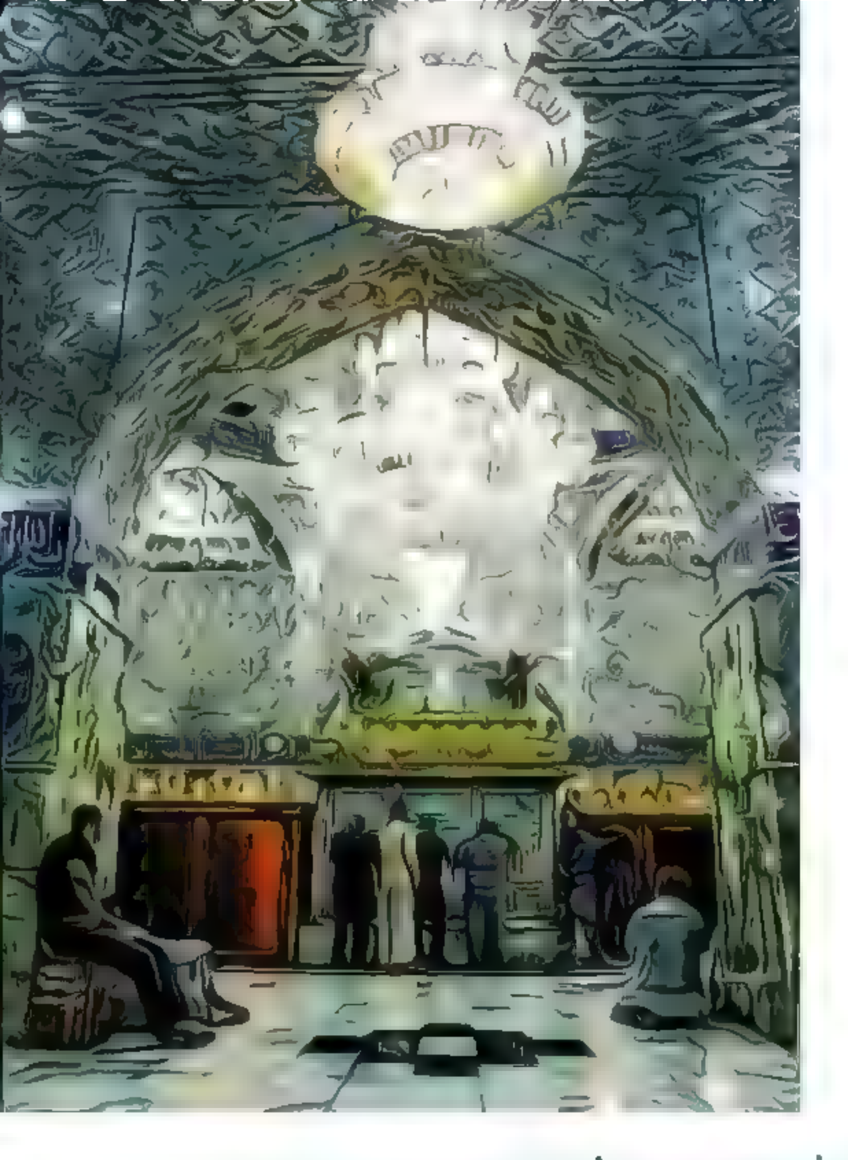

"الإهتمام بمرقد القاسم"

وفي عام (1369هـ) كُسِيَت القبّة بـ(القاشاني) بسعي الشيخ قاسم محيي الدين،

وفي عام (1371هـ) قامت عشيرة الجُبور ببناء الصحن الشريف،

وفي عام(1380 هـ) أسّس السيّد محسن الحكيم مكتبةً عامّةً في الصحن الشريف،

وفي عام (1385 هـ) قام الشهيد السيّد محمد تقي الجلالي بتوسيع الصحن الشريف بما يناسب الزائرين، واهتمّاهتماماً كبيراً بتجديد الضريح المقدّس، وجمع التبرعات لبناء الشباك،

وفي عام (1417 هـ) قام أهالي مدينة القاسم المقدسة بحملة الإعمار الكبيرة، وقد جمعت التبرعات من أهالي المدينة والمدن الأخرى، وبعد سبع سنوات تم البناء بصرح عال يزهو في السماء، تعلوه قبة ذهبية كبيرة، وهي ثالث أكبر قبة في العراق، ومنارتان مذهبتان من الأعلى.

القاسم بن الإمام الكاظم

عليهما السلام

اعداد : مرتضى العظيمي
رسوم : حيدر زهير

في الثاني والعشرين من جمادى الأولى عام ١٩٢هجرية توفي القاسم بن الإمام الكاظم (عليهما السلام)في ناحية القاسم بين الحلة والديوانية وكان الناس يسمونهُ هناك(الغريب) وبسبب حكام بني العباس الذين كانوا معروفين ببطشهم وشدتهم على رجال البيت العلوي الهاشمي وتعقبهم للتخلص منهم بأية طريقة هاجر الإمام القاسم (عليه السلام) من مدينة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى العراق مع القوافل التجارية التي فارقها عند مشارف الكوفة ليسير بمحاذاة نهر الفرات قاطعاً المسافات حتى وصلَ عند احد البساتين التي عاش فيها غريباً وتزوج بنت رئيس القبيلة الذي رحبَ به وأنجب بنتاً اسمها فاطمة، وعندما دنتْ وفاته عرَّف عن نفسه للحي وخلال معيشته بينهم ظهرت من الإمام القاسم (عليه السلام) كرامات وصفات لم تجتمع لشخص خلال وجوده في الحي فقد وفرت مياههم وزادت غلتهم وبورك في مجهوداتهم إضافة إلى ماتمتع به (عليه السلام) من حسن شمائل وطيب معشر وسمو أخلاق وغزارة علم أفاضت على أهل الحي.

مرقد القاسم

من المراقد الدينية في العراق مرقد السيد الجليل صاحب المنزلة الرفيعة والعابد الزاهد (القاسم بن الامام موسى الكاظم (عليهما السلام) ويقع مرقده المقدس في محافظة بابل في قضاء القاسم. ونشأ القاسم (عليه السلام) مع أبيه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وكان يحبه حبا شديدا . وبعد وفاة الامام الكاظم (عليه السلام) مرت على القاسم (عليه السلام) محنٌ كثيرة. فعند زيارته إلى بغداد بعد ورود خبر استشهاد الامام الكاظم (عليه السلام) إليه على يد الملعون هارون الرشيد اجتمع عنده حشد من الناس وقد علموا بمجيئه. فعزوه في أبيه وأخبروه بأن أباه مات

مسموما. ولهذا خرج من بغداد متخفيا وأخذ ينتقل من مكان الى مكان حتى انتهى به السير إلى أحد نواحي مدينة بابل في العراق واختفى فيها ولم يكن أحد يعرفه. وقد اجتمع حوله الناس لزهده وتقواه وعبادته. حتى قرب أجله وتوفي وصار قبره قبره الشريف باب الحوائج كأبيه فلا يذهب إليه مؤمن إلا وقضى الله تعالى حاجته.

من هو القاسم؟ — وقرة عين أبيه

من هو القاسم؟ — سليل النبوة

ابن الإمام

من هو القاسم؟ — وفرع الإمامة

و اخو الإمام

من هو القاسم؟ — وطود المعرفة

من هو القاسم؟ — باب الحوائج

فادي أخيه

هل عرفتم من هو القاسم؟

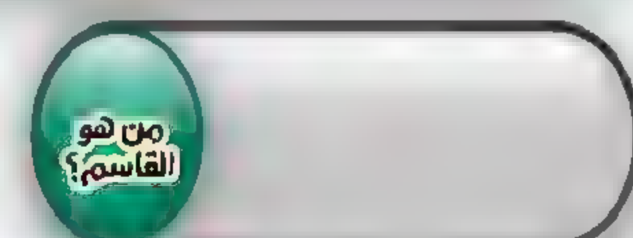

من هو القاسم؟

من هو القاسم؟

٢٢ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ

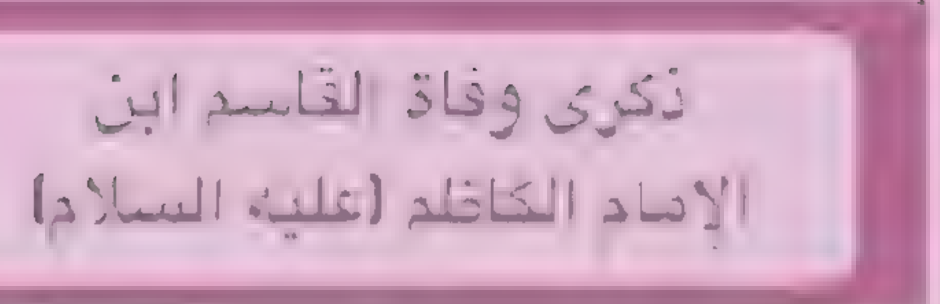

لمّا اشتدّ غضبُ الرّشيد جعَل يقْطَعُ الأيدي مِن أولادِ فاطِمة، ويَسمُلُ في الأعيُن، وبنَى في الأسطُوانات حتّى شرّدهم في البلدان"

من ضمن من تشرّد في البلدان القاسم ابن إمامنا الكاظم (عليه السلام)، حيث أخفى هويته ونسبه الشريف إلى حين احتضاره. وهو بابٌ للحوائج

القاسم بن الكاظم عليه السلام

82

THE STORY OF AL-QASIM BIN AL-IMAM AL-KADHIM TEACHES US IF HE IMMIGRATED FROM HIS HOMETOWN TO ANY COUNTRY, THEN HE MUST PAY ATTENTION TO HIGHLIGHTING HIS RELIGION AND VALUES AND PRESERVE HIS IDENTITY UNTIL IT IS SAID: THIS IS HOW THEY ARE FOLLOWERS OF THE RELIGION OF THE FAMILY OF MUHAMMAD.

-Commemoration of the demise of al Qasim bin al-Imam al-Kadhim (as)

22 Jamadi al-Awal 1442

When the rage of al-Rasheed intensified he started cutting the hands of whoever is a descendant of Fatima (as), poked out their eyes, and trapped them in buildings till they died. He did all this till he displaced them in the countries.

One of whom was displaced was al-Qasim ibn Imam Kadhim (as), where he kept his ID and relationship to ahlulbait a secret till he passed away. He is also bab al-hawa'ij (gate to fulfilling needs).

زيارة القاسم بن الإمام الكاظم
(عليه السلام)

((السلام عليك أيها الزكي، الطاهر الولي، والداعي الحفي، أشهد أنك قلت حقاً، ونطقت صدقاً، ودعوت إلى مولاي ومولاك علانية وسراً، فاز متبعك، ونجا مصدقك، وخاب وخسر مكذبك والمتخلف عنك، اشهد لي بهذه الشهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتباعك، والسلام عليك يا سيدي وابن سيدي، أنت باب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه، أتيتك زائراً وحاجاتي لك مستودعاً، وها أنا ذا مودعك، أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي وجوامع أملي إلى منتهى اجلي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)).

" للقاسم بن الإمام الكاظم (ع) منزلة عظيمة
عند الله تعالى وعند ائمة أهل البيت (ع) "

روي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام):

الخصومة تمحق الدين وتحبط العمل وتورث الشك

المصدر: التوحيد

"مناسبات اليوم"

#وفاة العالم الزاهد الشيخ بهجت

سنة 1430 للهجرة.

" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَوْلِياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما اَتى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاَلِهِ وَسَلَّمَ وَاَتى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)

#سوف يأتي....

" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسنْ

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويْلا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم عجل لوليك الفرج

يتبع...